

نحفة الإخوان بما جاء في الموالة والمعاداة والحب والبغض والهجران

للشيخ
حمود بن عبدالله التويجري
رحمه الله تعالى

بسم لله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على أوليائه
بالتأييد والإسعاد ، وقضى على أعدائه
بالخذلان والإبعاد ، ونهى عباده عن
التقرب إليهم بالموالاة والوداد ، وشدد
في ذلك وأبدي فيه وأعاد ، أحمده تعالى
على نعمه التي لا يحصى لها تعداد ،
وأشكره وكلما شكر زاد ، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
أدّخرها ليوم التناد ، وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله صفوة العباد ، أرسله الله
رحمة للعالمين وحنة على أهل الشقاق
والعناد ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة
ونصح الأمة وبالغ في البيان والإرشاد ،
اللهم صل على عبدك ورسولك محمد
وعلى آله وأصحابه البررة الأمجاد ،
الذين جاهدوا في الله حق الجهاد ،
وصارموا أعداء الله وجالدوهم غاية
الجلاد ، حتى ملأ الإسلام مشارق الأرض
ومغاربها رباها والوهاد ، وعلى من
تبعهم بإحسان من حاضر وباد ، وسلم
تسليما كثيرا ، أما بعد :

**فهذه نبذة وجيزة في بيان تحريم
موالاة أعداء الله من المرتدين
والمنافقين واليهود والنصارى
والمجوس وغيرهم من أصناف
المشركين ، والتحذير من موادتهم
وتعظيمهم وبتدأتهم بالسلام ،
وتقديمهم في المجالس وغير ذلك مما
فيه تعظيم لهم ، بالقول أو بالفعل .**

**دعاني إلى جمعها ما وقع فيه كثير
من المسلمين في زماننا من تعظيم
أعداء الله تعالى وموادتهم واتباع
سننهم حذو النعل بالنعل ، والمقصود
من ذلك النصيحة للمسلمين وتحذيرهم
من سوء عاقبة التذلل لأعداء الله تعالى
وموالاتهم وموادتهم .**

**والله المسؤول أن يصلح حالي
وأحوال المسلمين ، وأن يوفقنا جميعاً
لما يحب ويرضى من الأقوال والأعمال
، وأن يجنبنا طريق أهل الغي والضلال ،
إنه قريب مجيب .**

فصل

ل

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن موالاة أعدائه في مواضع كثيرة من القرآن ، وأخبر أن موالاتهم تنافي الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وأنها سبب للفتنة والفساد في الأرض ، وأن من والاهم ووادهم فليس من الله في شيء وأنه من الظالمين الضالين عن سواء السبيل ، وأنه مستوجب لسخط الله وأليم عقابه في الآخرة ، والآيات في هذا كثيرة .

الأولى منها : قول الله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق } إلى قوله تعالى : { تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل } ثم حث تبارك وتعالى عباده المؤمنين على متابعة خليله إبراهيم والتأسي به وبمن آمن معه في

مصارمتهم لأعداء الله تعالى والتبري منهم ومما يعبدون من دون الله تعالى وإظهار العداوة لهم والبغضاء ما داموا على الكفر بالله ، فقال الله تعالى : { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده } ومن لم يتأسى بإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في مصارمة أعداء الله تعالى وإظهار العداوة والبغضاء لهم ، فله من سفه النفس بقدر ما ترك من ملة إبراهيم الخليل ، كما قال تعالى : { ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه } .

الآية الثانية : قوله تعالى : { إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون } .

الآية الثالثة : قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم

قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور { .

الآية الرابعة : قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض } ثم حذر تبارك وتعالى من موالاتهم بأبلغ التحذير وتوعد على ذلك بأشد الوعيد فقال تعالى : { ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين } قال بعض المفسرين : فيه زجر شديد عن إظهار صورة الموالاتة لهم وإن لم تكن موالاتة في الحقيقة .

قلت : وأقل الأحوال في هذه الآية أنها تقضي تحريم موالاتة أعداء الله تعالى وإن كان ظاهرها يقتضي كفر من تولاهم ، ولهذا روي عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : ليتق أحدكم أن يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر وتلا هذه الآية . وروى ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين قال : قال عبدالله بن عتبة : ليتق أحدكم أن يكون يهوديا أو

**نصرانيا وهو لا يشعر . قال : فظنناه
يريد هذه الآية .**

**وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال : قلت لعمر رضي الله عنه إن لي
كاتبا نصرانيا قال : مالك قاتلك الله أما
سمعت الله يقول : { يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء
بعض } ألا اتخذت حنيفا . قال : قلت يا
أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه . قال
: لا أكرمهم إذا أهانهم الله ولا أعزهم
إذا أذلهم الله ولا أدنيهم إذا أقصاهم
الله .**

**وورد على عمر رضي الله عنه كتاب
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه :
أما بعد يا أمير المؤمنين فإن في عملي
كاتبا نصرانيا لا يتم أمر الخراج إلا به
فكرهت أن أقلده دون أمرك . فكتب
إليه : عافانا الله وإياك قرأت كتابك في
أمر النصراني ، أما بعد فإن النصراني
قد مات ، والسلام . يعني يقدر موت هذا**

النصراني فما كان معاوية صانعا بعد موته فليصنعه الآن ، وهذا أمر من عمر رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه بإبعاد النصراني وتولية غيره من المسلمين مكانه من غير مراجعة وإخبار له بأن المسلمين في غنية عن أعداء الله ولو كانوا في الحدق والضبط ما كانوا .

وفي قول عمر رضي الله عنه دليل على أنه لا يجوز للمسلمين أن يولوا في أعمالهم أحدا من أعداء الله تعالى لأن في ذلك إكراما لهم وإعزازا وإدناءا وهو خلاف ما شرعه الله من إهانتهم وإذلالهم وإقصائهم .

ثم قال تعالى : { فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة } قال ابن كثير رحمه الله تعالى : { فترى الذين في قلوبهم مرض } أي شك وريب ونفاق { يسارعون فيهم } أي يبادرون في مولاتهم ومودتهم في الباطن والظاهر

{ يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة } أي يتأولون في مودتهم وموالاتهم أنهم يخشون أن يقع أمر من ظفر الكفار بالمسلمين فتكون لهم أياد عند اليهود والنصارى فينفعهم ذلك عند ذلك ، قال الله تعالى : { فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين } .

الآية الخامسة : قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين } وهذا نهى من الله تبارك وتعالى عن موالة أعدائه من أهل الكتابين وغيرهم من سائر الكفار وإخبارا منه تعالى بأن موالاتهم تنافي الإيمان ، ولهذا قال تعالى : { واتقوا الله إن كنتم مؤمنين } قال أبو جعفر بن جرير في تفسير هذه الآية : لا تتخذوهم أيها المؤمنون أنصارا وإخوانا وحلفاء فإنهم لا يألونكم خبالا وإن أظهروا لكم مودة وصدقة اهـ .

الآية السادسة : قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا } قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره : ينهى الله تعالى عباده المؤمنين عن اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين يعني مصاحبتهم ومصادقتهم ومناصحتهم وإسرار المودة إليهم وإفشاء أحوال المؤمنين الباطنة إليهم , وقوله : { أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا } أي حجة عليكم في عقوبته إياكم اه .
وقال أبو جعفر بن جرير يقول : لا تعرّضوا لغضب الله بإيجابكم الحجة على أنفسكم في تقدمكم على ما نهاكم ربكم من موالة أعدائه وأهل الكفر به اه .

الآية السابعة : قوله تعالى : { لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء } وهذا زجر بليغ وتهديد شديد عن موالة أعداء الله تعالى وموادتهم ،

فينبغي للمسلم أن يحذر أشد الحذر من أن يكون من الذين يحسبون أنهم على شيء وهو من الخاسرين الذين ليسوا من الله في شيء عيادا بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه . قال المناوي في شرح الجامع الصغير : الإقبال على عدو الله وموالاته توجب إغراضه عن الله ومن أعرض عنه تولاه الشيطان ونقله إلى الكفر اهـ . قال الزمخشري : وهذا أمر معقول فإن موالة الولي وموالة عدوه متنافيان اهـ

ولقد أحسن العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى حيث في الكافية الشافية يقول :

أتحب أعداء الحبيب وتدعي حبا له ما
ذاك في إمكان
وكذا تعادي جاهدا أحبابه
أين المحبة يا أبا الشيطان

وقال يزيد بن الحكم الثقفي :

**تود عدوي ثم تزعم أنني صديقك
ليس الفعل منك بمستوي**

وقال غيره :

**تود عدوي ثم تزعم أنني صديقك
ليس النوك* عنك بعازب**

**ثم قال تبارك وتعالى : { إلا أن تتقوا
منهم تقاة } قال البغوي رحمه الله
تعالى في تفسيره معنى الآية : أن الله
تعالى نهى المؤمنين عن موالاته الكفار
ومداهنتهم ومباطنتهم ، إلا أن يكون
الكفار غالبيين ظاهرين ، أو يكون
المؤمن في قوم كفار يخافهم
فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن
بالإيمان دفعا عن نفسه من غير أن
يستحل دما حراما أو مالا حراما أو يظهر
الكفار على عورة المسلمين . والتقية
لا تكون إلا مع خوف القتل وسلامة النية
، قال الله تعالى : { إلا من أكره وقلبه
مطمئن بالإيمان } ثم هذه رخصة فلو**

* النوك : بضم النون وفتحها وهو الحمق .

**صبر حتى قتل فله أجر عظيم اهـ .
وروى أبو نعيم في الحلية عن علي بن
الحسين زين العابدين أنه قيل له ما
التقاة ؟ ، قال : أن يخاف جبارا عنيدا أن
يفرط عليه أو أن يطغى .**

**وقال ابن القيم رحمه الله تعالى
معلوم : أن التقاة ليست بموالاته ولكن
لما نهاهم عن موالاته الكفار اقتضى
ذلك معاداتهم ، والبراءة منهم ،
ومجاهرتهم بالعدوان في كل حال إلا
إذا خافوا من شرهم فأباح لهم التقية
وليس التقية موالاته لهم اهـ .**

**وقوله : (ويحذركم الله نفسه) أي
يخوفكم الله عقوبته على موالاته أعدائه
وارتكاب نهيه ومخالفة أمره . قال أبو
جعفر بن جرير يعني بذلك متى صرتم
إليه وقد خالفتم ما أمركم به وأتيتم ما
نهاكم عنه من اتخاذ الكافرين أولياء من
دون المؤمنين نالكم من عقاب ربكم
مالا قبل لكم به يقول فاتقوه واحذروه**

أن ينالكم ذلك منه فإنه شديد العقاب
أهـ .

الآية الثامنة : قوله تعالى : { يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء
إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم
منكم فأولئك هم الظالمون } وهذا أمر من
الله تعالى بمصارمة أعدائه ولو كانوا
أقرب قريب كالآباء والأبناء والإخوان
والعشيرة ، وفي النص على الأقارب
دليل على أن مصارمة من سواهم من
الكفار مطلوبة بطريق الأولى والأحرى
.

الآية التاسعة : قوله تعالى : { لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم
أو إخوانهم أو عشيرتهم } قال البغوي
رحمه الله تعالى : أخبر أن إيمان
المؤمنين يفسد بموادة الكفار وأن من
كان مؤمناً لا يوالي من كفر وإن كان
من عشيرته أهـ . وقال شيخ الإسلام أبو
العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى :
أخبر سبحانه وتعالى أنه لا يوجد مؤمن

**يواد كافرا فمن واد الكفار فليس
بمؤمن اهـ .**

**ثم أثنى الله تبارك وتعالى على
الذين يصارمون أعداءه ويتقربون إليه
ببغضهم ومبايبتهم وأثبت لهم الإيمان
والتأييد منه ووعدهم الثواب الجزيل
في الدار الآخرة مع الرضى عنهم
فقال تعالى : { أولئك كتب في قلوبهم
الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي
الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن
حزب الله هم المفلحون } وقد أورد ابن
كثير عند تفسير هذه الآية ما رواه نعيم
بن حماد حدثنا محمد بن ثور عن يونس
عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :
()
: { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله } .**

الآية العاشرة : قوله تعالى : { ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون } وهذا إخبار من الله تبارك تعالى بأن موالاة الكفار تنافي الإيمان بالله ورسوله وكتابه ، وتوجب سخط الله وأليم عقابه ، وفي هذا أبلغ زجر وتحذير من موالاتهم وموادتهم .

قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى : بين سبحانه وتعالى أن الإيمان بالله والنبى وما أنزل إليه مستلزم لعدم ولايتهم فثبوت ولايتهم يوجب عدم الإيمان لأن عدم اللازم يقتضى عدم الملزوم اهـ .

الآية الحادية عشرة : قوله تعالى : { بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتنون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا } وروى عبدالله بن الإمام أحمد في زوائد

الزهد عن سعيد بن المسيب قال :
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول : سمعت رسول الله ﷺ : ()
. () .

الآية الثانية عشرة : قوله تعالى :
{ ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون
سواءً فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا
في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا } .

الآية الثالثة عشرة : قوله تعالى :
{ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين
أوو ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض }
إلى قوله تعالى : { والذين كفروا بعضهم
أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض
وفساد كبير } قال البغوي : قال ابن
اسحاق : جعل الله المهاجرين والأنصار
أهل ولاية في الدين دون من سواهم
وجعل الكافرين بعضهم أولياء بعض ، ثم
قال : { إلا تفعلوه } وهو أن يتولى
المؤمن الكافر دون المؤمن : { تكن

فتنة في الأرض وفساد كبير { فالفتنة في الأرض قوة الكفر ، والفساد الكبير ضعف الإسلام اهـ .

وقال ابن كثير : أي إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين وإلا وقعت فتنة في الناس وهو التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين فيقع بين الناس فساد منتشر عريض طويل اهـ .

الآية الرابعة عشرة : قوله تعالى : { ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون } وهذا نهى من الله تبارك وتعالى عن الركون إلى الظالمين من الكفار والمنافقين والفساق والفجار ، وإخبار منه تعالى بأن الركون إليهم موجب للعذاب في الدار الآخرة . قال الجوهرى والهروي وغيرهما من أهل اللغة : الركون السكون إلى الشيء والميل إليه . وقال البغوي : هو المحبة والميل بالقلب .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : لا
تميلوا إلى الذين ظلموا . وعنه : هو
الركون إلى الشرك . وعنه : لا تداهنوا .
وقال السدي : لا تداهنوا الظلمة .
وقال أبو العالية : لا ترضوا بأعمالهم .
وعن عكرمة : هو أن تطيعوهم أو
تودوهم أو تصطنعوهم . قال بعض
العلماء : معنى تصطنعوهم تولوهم
الأعمال كمن يولي الفساق والفجار .
وقال ابن الأثير : الاصطناع افتعال من
الصنعة وهي العطية والكرامة
والإحسان . وقال الزمخشري : النهي
متناول للإنخراط في هواهم والإنقطاع
إليهم ومصاحبتهم والرضى بأعمالهم
والنسبة إليهم والتزيي بزيهم . قال
بعض العلماء : وكذلك مجالستهم
وزيارتهم ومداهنتهم ومدلين إلى
زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم .

الآية الخامسة عشرة : قوله تعالى : {
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
لا يآلونكم خيالا ودوا ما عنتم { قال
الجوهري : بطانة الرجل وليجته . وقال

**ابن الأثير : بطانة الرجل صاحب سره
وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله .
وقال البغوي في قوله تعالى { لا تتخذوا
بطانة من دونكم } : أي أولياء وأصفياء
من غير أهل ملئتكم وبطانة الرجل
خاصته تشبها ببطانة الثوب التي تلي
بطنه لأنهم يستبطنون أمره ويطلعون
منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ، ثم
بين العلة في النهي عن مباطنتهم
فقال جل ذكره { لا يألونكم خبالا } أي لا
يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما
يورثكم الشر والفساد اه .**

**وقال القرطبي في تفسيره : نهى
الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهذه الآية
أن يتخذوا من الكافرين واليهود وأهل
الأهواء دخلاء وولائج يفاوضونهم في
الآراء ويسندون إليهم أمورهم . وروى
ابن أبي حاتم عن أبي الدهقانة قال :
قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :
إنَّها غلام من أهل الحيرة حافظا
كاتباً فلو اتخذته كاتباً ، فقال : قد
اتخذت إذا بطانة من دون المؤمنين .**

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : ففي هذا الأثر مع هذه الآية دليل على أن أهل الذمة لا يجوز استعمالهم في الكتابة التي فيها استطلاع على المسلمين واطلاع على دواخل أمورهم التي يخشى أن يفشوها إلى الأعداء من أهل الحرب .

الآية السادسة عشرة : قوله تعالى : { أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون } قال الجوهرى وغيره من أهل اللغة : وليجة الرجل خاصته وبطانته . وقال البغوي : وليجة بطانة وأولياء يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم ، قال : وقال أبو عبيدة كل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو وليجة ، والرجل يكون في القوم وليس منهم وليجة ، فوليجة الرجل من يختص بدخيلة أمره دون الناس ، يقال هو وليجتي وهم وليجتي للواحد والجمع . وقال الراغب الأصفهاني : الوليجة كل ما يتخذه

**الإنسان معتمدا عليه وليس من أهله ،
من قولهم فلان وليجة في القوم إذا
لحق بهم وليس منهم إنسانا كان أو
غيره . قال : { ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة } وذلك مثل
قوله : { لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء
} .**

فصل

إذا علم تحريم موالاة أعداء الله تعالى وموادتهم ، فليعلم أيضا أن الأسباب الجالبة لموالاتهم وموادتهم كثيرة جدا ، ومن أقربها وسيلة مساكنتهم في الديار ، ولاسيما في ديارهم الخاصة بهم ، ومخالطتهم في الأعمال ومجالستهم في المجالس ومصاحبتهم وزيارتهم واستزارتهم وتولي أعمالهم وتوليتهم في أعمال المسلمين والتزوي بزيتهم والتأدب بأدابهم وتعظيمهم بالقول أو بالفعل . وكثير من المسلمين واقعون في بعض هذه الأفعال الذميمة ، وبعضهم واقع في كثير منها فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وكما أن الله سبحانه وتعالى قد كرر النهي لعباده المؤمنين عن موالاة أعدائه وشدد عليهم في ذلك وحذرهم مما يترتب على موالاتهم من الفتنة والفساد في الأرض وسخط الله وأليم

عقابه في الدار الآخرة ، فقد أمر تبارك
وتعالى مع ذلك بالغلظة على أعدائه
والشدة عليهم ومعاملتهم بما فيه إذلال
لهم وتصغير وتحقير لشأنهم وكل ذلك
بضد موالاتهم وموادتهم قال الله تعالى
: { يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم } وقال تعالى : { يا أيها
الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة } وقال تعالى :
{ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا
يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون }
وقال تعالى : { محمد رسول الله والذين
معه أشداء على الكفار رحماء بينهم } إلى
قوله تعالى : { ليغيظ بهم الكفار }
وقال تعالى : { ولا يظأون موطنًا يغيظ
الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم
به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر
المحسنين } وقال تعالى : { يا أيها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على
المؤمنين أعزة على الكافرين } .

0000 000 0000 00 0000 00 0000 000000 000
00 0 0000 000) : 0 0000 0000 000 : 000 000
00000 0000 00000000 00000000 000 0000 000
00 0000 000 000000 (0000000 0000000 000000
00 000 0000 000 0000000 00000000000 000 00 0000
000 0000000 000 000 00 000 000 0 000000 0 000000
00000 : 000 000 000 000 000 . 00000 00 00000 00
00 000 000 00000 000 000000 00000 00000000 000
00000 00000 0000 . 000000000 000000000 00000 00 00000
00000 00 00000 00000 00 00000 0000 0000 0000 0000
. 00000000 0000 0000 00000 00000 0000 0000000 00000000
00000 00000 0000 0000000 00000 00000 00000000 00000
. 00000 0000000 00000000 0000 0000

000000 00 0000000000 00000 00000000 00000
0000000000 00 00000000 000000000 000 0000 0 00000000
0 000000 00 000 00000 0000 000000000 00000 0000 00
. 00000 00000 0000

00000 000 000 00 00000000 00 00000 0000 00000
00) : 00000 0 00000 00000 00000 : 000 000

000000 00000 000 0000000000 00000000 00 00000000
. (0000000000 00000000 000 0000000000 000000 000
: 0000 0 0000 000 00 0000 : 000 000000 000
000 000 . (000 00000 000 000 00000 000000)
: 00000 00 00000 00000 0000000000 00000 000 : 00000
000 00 000000 000 000000 000000 00000 00 00000
000 0 000 : 000 0 000 000 00 000 000 00 00000
: 00000 000 000 00000 . 00000000 00 00000 00000
. 00 00000 000 00000000 00 000000 000

: 000 00000 00000 00000 00000 000 00000
0 00000 00000 00 00000 000 0000000000 000000 00000000
00000 00 00000 000 000 00000 . 00000000 00 : 000
0 000000 000 00000000 00 000 000000 00000 00000
00000 00 00000000 00 00000 000 00000 . 0000000
00000 000000 00000 0000000 00000000 000 0000000
000 00000 000 00000 00 00000000 000 00 000000000
00 00000000000 0000000 00 0 00000 00000 000 : 000
. 000 00000 00 0000000

00 00000 000000 00 000 0000000 000 00000
000 00000 000 0000000 000 000 00000000 00 00000000

وروى أيضا بإسناده عن البخاري صاحب الصحيح قال : قال لي ابن أبي مريم : أنبأنا نافع بن يزيد سمع سليمان بن أبي زينب وعمرو بن الحارث سمع سعيد بن سلمة سمع أباه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : اجتنبوا أعداء الله في عيدهم .

قال عبد الملك بن حبيب : سئل ابن القاسم عن الركوب في السفن التي تركب فيها النصاري إلى أعيادهم ، فكره ذلك مخافة نزول السخط عليهم بشركهم الذي اجتمعوا عليه . قال : وكره ابن القاسم للمسلم أن يهدي للنصراني شيئا في عيدهم مكافأة له ورأه من تعظيم عيدهم وعونا له على كفره ألا ترى أنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا من النصاري شيئا من مصلحة عيدهم لا لحما ولا إداما ولا ثوبا ولا يعارون دابة ولا يعاونون على شيء من عيدهم لأن ذلك من تعظيم شركهم ومن عونهم على كفرهم ، وينبغي

الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوَّه ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا { ومن هذا الباب ما أحدثه
بعض المنتسبين إلى الإسلام في زماننا
من الأعياد الباطلة كعيد الثورة ، وعيد
الجلاء ، وعيد الاستقلال وغير ذلك من
أعيادهم الباطلة فلا يجوز للمسلم
حضور شيء من هذه الأعياد المبتدعة
ولا التهئة بها فضلا عن السرور بها .
وكذلك عيد الجلوس الذي أحدثه بعض
المسلمين فلا تجوز التهئة به ولا
السرور به .

**وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى
في أحكام الذمة :**

**(فصل في تهنتهم بزوجة أو ولد
أو قدوم غائب أو عافية أو سلامة من**

مكروه ونحو ذلك) وقد اختلفت الرواية في ذلك عن أحمد فأباحها مرة ومنعها أخرى والكلام فيها كالكلام في التعزية والعيادة ولا فرق بينهما ، ولكن ليحذر الوقوع فيما يقع فيه الجهال من الألفاظ التي تدل على رضاه بدينه كما يقول : أحدهم متّعك الله بدينك أو يقول : له أعزك الله أو أكرمك ، إلا أن يقول : أكرمك الله بالإسلام وأعزك به ونحو ذلك ، فهذا في التهنة بالأقوال المشتركة .

وأما التهنة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق ، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول عيد مبارك عليك ، أو تهناً بهذا العيد ونحوه ، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة التهنة بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثماً عند الله وأشد مقتاً من التهنة بشرب الخمر و قتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه ، وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدرك قبح ما فعل ،

**فمن هُنَّا عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر
فقد تعرض لمقت الله وسخطه .**

**وقد كان أهل الورع من أهل العلم
يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات وتهنئة
الجهال بمنصب القضاء والتدريس
والافتاء تجنباً لمقت الله وسقوطهم
من عينه اهـ .**

**فانظر إلى حكايته الاتفاق على
تحريم تهنئة أعداء الله تعالى بأعيادهم
الباطلة وانظر إلى ما وقع فيه كثير من
المسلمين في زماننا لتعرف غربة
الدين والله المستعان .**

**أهل التقوى والورع ولا تتخذة جليسا
تطاعمه وتنادمه اهـ .**

**وروى الإمام أحمد أيضا وأبو داود
الطيالسي وأبو داود السجستاني
والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن النبي ﷺ : ()
الطائفة التي لا تقوى ولا ورع ولا تتخذ
جليسا تطاعمه وتنادمه اهـ . ()
الطائفة التي لا تقوى ولا ورع ولا تتخذ
جليسا تطاعمه وتنادمه اهـ . ()
الطائفة التي لا تقوى ولا ورع ولا تتخذ
جليسا تطاعمه وتنادمه اهـ . ()
الطائفة التي لا تقوى ولا ورع ولا تتخذ
جليسا تطاعمه وتنادمه اهـ .**

فصل

ولا يجوز مدح أعداء الله تعالى لما
رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبيهقي
في شعب الإيمان عن أنس رضي الله
عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ()
.

00000 0000 . 0000000000 000000 (000000)
00000 0 000000000 000 000000 0000 000000
00000 00 000000000 000 000000 00 00 000000
000 00 000000 000000 0 0000 000000000000 000000
00000000 00000000 00000000 00000000 00000000
00 000000 0000000000 00 0000000 00 0 00000000
0000000 00 0000000 000 0 0000000000 0000000000
000 0000 . 00000000 00 0000 0000 000 000000
000000 0 000000 00000000 0000 000000 000000000
00000000000 0000000000 00000000 0000 00 000000
. 0000000000 0000000000

000000 0000000000 000 00 0000000000 0000 0000
000 0000000000 000000000 000 0000 00000 0000 000000
00000 00 000000 000000000 000000 00 00000000
0 0000 0000000000 0000000000 00000 000000 000000000
00000 00 0000000 00000 00 00000 00000 0000
. 000000 00000 0000 000000000000 0000 000000000000

... .
: ...
: ...
.

...
...
...
...
.

الحديث الثالث : عن أنس رضي الله
عنه عن النبي ﷺ : (...)
(...)
: ...
...
...
: ...
...
.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ
مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ قَالَ الْحَسَنُ :
وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ
فَإِنَّهُ يَقُولُ لَا تَسْتَشِيرُوهُمْ فِي شَيْءٍ
مِن أُمُورِكُمْ قَالَ الْحَسَنُ : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ
فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مِن دُونِكُمْ ﴾ .
قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَهَذَا التَّفْسِيرُ فِيهِ نَظَرٌ .

قلت : والظاهر أن النهي شامل
للأمريين كليهما فلا يجوز لمسلم
مساكنة المشركين اختيارا ولا
مشاورتهم وأخذ آرائهم ، والقول الأول
أظهر يدل ذلك قوله ﴿ ﴾ : (﴿ ﴾
﴿ ﴾ . (﴿ ﴾
﴿ ﴾ : ﴿ ﴾ (﴿ ﴾
﴿ ﴾ (﴿ ﴾ .

...
... : ...
... : ...
...) : ...
...
... (...

الحديث السابع : عن أبي اليسر كعب
بن عمرو رضي الله عنه قال : أتينا
النبي ﷺ : ...
...
...) : ...
...
... (...

الحديث الثامن : عن الزهري مرسلًا
أن رسول الله ﷺ ...
...) : ...
...
... (...

الذين يمشون على رؤسهم وهم يفتخرون
بما هم عليه من العبادات والعبادات
التي هي لله وحده { فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك
الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب }

فصل

والحب في الله والبغض في الله
والموالة في الله والمعاداة في الله
من أهم أمور الدين وأوثق عرى الإيمان
كما قيل :

وما الدين إلا الحب والبغض والولا
كذاك البرا من كل

غاو ومعتد

وروى الإمام أحمد من حديث البراء
بن عازب رضي الله عنهما قال : كُنَّا
جلوسا عند النبي ﷺ : ()
: () : . :
() : () :
: () : .
: () : () :
() : () :
() : () : () :
() : () : () :
() : () : () :
() : () : () :
() : () : () :

000 0000) : 000 0 0000 0000 00 000000
 0000 00 0000000000 0000 00 000000000 0 00000000
 . (0000 00 00000000 0000 00 000000
 000000 00 0000000000 0000 000 0000
 0000 00000000 00 00000000 0000000 00 00000000000
 000 000 0000 000 000000 000 00 0000000 00 0000
 00 0 000000 0000) : 0000 0 000000 000 0000 :
 0000 0000000 0000 : 000 (0 0000 00000000 000
 0000 00 00000000 00000000 000 0000) : 000 .
 . (0000 00 00000000 0000 00 000000

000 00 000 00 0000 0000 0000 00000000 0000
 0000) : 0 0000 000000 000 : 000 000 0000
 . (0000 00 00000000 0000 00 000000 00000000
 0000 00 0000000 00 00000000000 0000 0000000 0000
 00 0 0000 0000 000 000 000 0000 000 000 00
 000 000000 000 000 00) : 000 00000000 0000
 00 000000 : 000 (0000 000 00 000000 000000
 000 00 000000 000 000) : 000 0 0 0000 0000
 . (000000 00000 00 000 000000 0 000000

0000 00 0000 0000000000 0000 000000 0000
: 0000 0 00000 000 000 000 0000 000 0000000 00
000 000 000 00000000 0000 000000 000 00)
00000 0000000 000000 000 000 00000 000 000000
000 00000 . (00000 00 000000000 000000 000 000
000000000 000000000 000 00 0000000000 00000 00 0000
00000 000 000000000 0000000 000 00 000000000 0000000
000 0000 00) : 000 000 0 00000 00000 00 000
0000000 000 000 00000 000 000000 000 000000
0000000000 00000 00000000 00000 . (000000000
000 00000 000 000 00 00000 00 00000000000 000000000
00000 000 00000 000 00000 00) : 000 0 000000 00
(000000000 00000000 000 000 000000 000 000000 000
00000000 000 000000000 000 000 00000 : 00000000 000
. 00000000 00 00000000 00000000 .

00000000 00000000000 00000000000 00000 0000 00000
00000 0000 : 0000 0000 00000 0000 00000 00 0000 00 00
000000 0000 0000 0000 00 00 00000) : 0 00000
00000000 0000 00 00000 000000 00 0 0000000 000000000
0000 000000 00 0000 0000 0 000000000 0000 00000 0000
0000 000000 00000000000 00000000 0000 000000 00 000000

000000 0000 000 00000 000 00 00000 000 00000
00 000000 00000 00 000000 00000 00 000 00 : 000
00000 00000 000000 00000 000000 00000 00 00000 00000
000000 000000 00000 000 000000000 000 000 000 000
000 000000 0000000 00000 00000 000 00000 00000 000
. 00000 00000 000 00000 00 00000 00000000 000
000000 00 000 00 0000000 000 000000 000
00000 : 000000 00000 000000 00000000000 00 00000
000 00000 000 000 00 000000 000 000 0000000 00000
000 000 000000 000 000 0000000 000 000000 00000
0000000 000000 000 000000000 00000 000 000 000

0000000 000 000000 000 000 0000000 : 000
00 00000 000 0000000 00 00000 000 0 000000 00000
000 00000000 000 00000000 000000 00000 000 000000
000000 000000 00000000 000 000 000000000
0000000 0000000 000 000 0 0000000 00000000
0000000000 0000000000 0000000000 00000000000
00000000000 000 0000000 00000000000 00000000000
0000000000 000000000 000000 000 000000 000000 00000
00000000000 00000000000 00000000000 00000000000

00 000 00 000 00 0000 0000000000 000 000000
000 0000 000 00 00000 0000 000 00000000 0000
. 0000000 000000 000 000000

0000 00 0000000 0000 00 0000 0000
000 0000 0000 00 0000000000 0000 00 0000000000
00 000 00 0000000 00 00000000000 000 00000000
00 0000 000 000 00 000 000 00000000 00 00000000
. 0000000000 0000 00 000000

00 00000 000 0000000000 00 00000 00 000
00000000 00000000 000 000000 000 00000000 000000
00000 00 0000000000 000000 00000 000 000 000000000
0000000000 000 00000 00 000 00000000 0 00000000
000000 000000 000000 00000 000 00000 0000000000
00000 00 000 00000 000 0 000000 00 00000 0000000
00000000000 00000000000 000000000 000000000 000 00
00000 000000000 00000000 00000 00000000 000000
00000000 00000000 000000 000000 00000000 0 0000000
. 00000000 00000 00000000 000000 000

0000000 0000 000 0000 000000 000000
 0000000 0 0000 00 0000000 0000 00 0000 0000000
 000 000 0000000 000000 00 000000 000000 0000
 0000000 0000000000 0000 000000 00 00000000
 000 000 000000000 000000 00 000000000000 00000000
 00 00000000 0000000 0000000 0000 000 0000
 00000000 000 00 000000 000 000000 , 000000
 . 000000 000000000 000 000000 000 00 00000000
 000000 0 00000000000 000000000 00000000 000000
 000000000000 000000000000 00000000 0000 000 000
 : 000000

أحدهما : عقل مسدد موفق قاهر
للهوى والنفس الأمارة بالسوء قد
استنار بنور الإيمان وصار الحاكم عليه
كتاب الله وسنة رسوله 0 0 000000
 00000 0000 000 0000000 00 00 0000000 00 000000
 00 0000000 00000 00000 0 000000 000000 000000
 00000 00 000000000 00000 00 000000 00 0000000
 000 00000000 00000 00 000000000 00000 00 000000000
 00000 00000 00 00 000 0000000000 000 0000000000
 00 000000 000 00000 0000000000 00000000 00 00000000

مخذول قد قهرته النفس الأماره بالسوء وأسرته الحظوظ الدنيوية والشهوات النفسية وصار الحاكم عليه الهوى فمحبته لهواه وبغضه لهواه وموالاته لهواه ومعاداته لهواه وبذله لهواه ومنعه لهواه . فهذا العقل يقتضي من أربابه أن يتملقوا لسائر أصناف الناس بالسنتهم ويحسنوا السلوك مع الصالح والطالح ، وهذا العقل هو الغالب على أكثر الناس في زماننا عامتهم وخاصتهم وما أكثره في المنتسبين إلى العلم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والعقل الآخر : عقل معيشي نفاقي
مخذول قد قهرته النفس الأماره بالسوء وأسرته الحظوظ الدنيوية والشهوات النفسية وصار الحاكم عليه الهوى فمحبته لهواه وبغضه لهواه وموالاته لهواه ومعاداته لهواه وبذله لهواه ومنعه لهواه . فهذا العقل يقتضي من أربابه أن يتملقوا لسائر أصناف الناس بالسنتهم ويحسنوا السلوك مع الصالح والطالح ، وهذا العقل هو الغالب على أكثر الناس في زماننا عامتهم وخاصتهم وما أكثره في المنتسبين إلى العلم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(من علم بحال نفسه لم يزل يجرها إلى الله تعالى)
من علم بحال نفسه لم يزل يجرها إلى الله تعالى .

0000 000 00000000 000 00 0000000 000 00000 0000
0000 0000000 000 0000 0000 000000 000 0000000
000 000 000 00 0000 00000000 0000 . (0000000
000000 0000 00) : 000 0 000000 000 000000 0000
00 0000 00000000 0000 0000 000 : 000 0000000
0000000000 0000 000 000000 00 000 00000000 000000
00 0000000 000 0000000 0000 0000000 000 0000
000 00000 000 : 000000000 000 (000000000 000
. 00000

000000 000 000 000000 0000000000 00000 000
0000000000 00 00000 00 000 000000000 000000000
00000000 00000000 00 000000000 000000000 000000000
. 00000000 00 0000 00 00000000000

000 000 00 000000 00000 00000 000000 000 000
00000 000 000 000 0000 00000000 000 : 000000 000
000000 00 000000 00000 000000 0 0000000000 00
000000000000 000000000000 0000000000 000 000000
000 00000 00000 00 000 00 00000 000000000 0000000
00000 00 000000 00000 000 00000000 00000000 000000
00000 0000 0000 0000 0000 000000000000 0000 000000000000
000 0000 00 00000 00000000 00 0000000 0000 000000

000000 000 000000 00000 00 00000 00 00 00000000
000000 00000000 00000 0000 0000 0000 00 000000 00
. 0000 00000000

: 000000 00000 0000 0000 00000 000000 00000 0000
00 000000000 0000 00000000 00 0000 0000 00000 00000)
0000 0 00000000 00 00000 0000 : 00000000 0000000
0000 0 0000 000000000 00000 0 00000000 00 0000000
: 0000 0 00000 00 000000 000000 0000 00000 00 00000000
0000000 00 0 00000 00 0000000 00 0000 0 0000 00 0000
00 00000 0000 00000 0000 : 0000 . (00000 00
0000 00000000 0000 00 000000 00 000000 000000 00 00000000
00 0000000 00 0000 00000000 0000000 00 000000 0000000 :
000000 0000 00 000000000 00 000000 0000 00 000000000 00000
0 00000 000000 0000 : 0000 0000 000000 0000 0000000 00
. 0000000 0000000

00000 00) : 00000 00000 0000 0000 00000
00000 0000 00000000 00000 00 0000000 0000 000000 0000000
00 : 0000 0 00000000 00000000 000000 00 00000 : 0000
0000 (00 000000 00 000000 00000000 00 0000 0 0000000
0000 000000 000000 00 00000000000 0000 00 00000000000 00000
. 0000000 0000000 0 00000000 00 0000 000000

00 000000 0000 00 0000000 00 0000 000 0000
 : 000 0 0000000 000 0000 000 0000000 00 000000
 0000 00 00 000 00 0000 00 0000 0000 0000)
 000 : 000 0 00000000 000000 000 00 : 00 000000
 0 0000000 000000 000 000 : 000 0 0000 000000 00
 000000 0 000 000 0000 0000 000 00 00 : 000
 0000 00 00 000000 0000 00 : 000 00 0000
 . (00000000 000000 00000000

0000 00 00000000 000000 0000 000 000 000
 000000 0 0000 000000000 00000000 000000 00000000
 0000 000000000000 0000000 00000000 0000 00 0000
 00 000 0000000 0000 0000000 000000 000 0000 .
 00 0000000 0000000000 00000000 000000 000 0000
 0000 000 000 0000 000000 00 000 0000000 0000000
 00) : 000000 (000000000 00) : 000000 0 0000
 0000 000 . (00000 000 00000 00000 00 000000 000
 000 00000000 0000 000000000 00000000 000 00 000
 000 000 00 000 0000000 000000 000 00000000 000
 00 000000 000 000 00 000 000000000 000000 00000
 000 000 00000000 000000 000 : 000000 000 00 00000

00000 0000000 0000 000 000 0000 . 0000
000 00 00000 000000000 000 00000000 00000000
0000000 00 0000000 0000 0 00000000 0000000 000
00000000 00000000 0000 0000 00000000000 000 00
000000 00 0000000 0000000000 0000000 0000000 00
000000 000 0000 00 000000000 000 00 000000
. 00000000 000000 00000000 000000 0000 00 0000000000

00 : 0000000000 00000000000 0000000 000000
000 000 0000 000 0000000 0000000000 0000 0000
000 0000 000000 000 000000000 000000000 00 0000000
. 000000 00000 000 00

000 00000000 000 0000 000000 00000 000
000000000 0000 00 000 0 000000 000 000 0000000
. 000000 00000 000 000 00000000 000 00000 000000
00 000000 00000 00000 0000 000 000 0000 00000
0 0000000000 000 00000 000 : 00000 000 000000
000 0000000 000 000 00000 00000 . 0 00000 00000
00000000 000 00000 00000 00000000 000000 000000 000
00000 00000 . 00000 000 0000000 00000 000 000000000

0000 0000 . 00000 000 0000 00 000 0000 000
. 0000 000 000 00 000000 000 00 000

00000000 00000000 000000 00000 000 000 000
. 0000000 000000 00000 000 00000 000 0 000 0000000
00 0000000 0000000 000 00000000000 00000000 00000
000 000 000000 000000 00000 000 00000000 00000
: 000000 000 000

000 00000000 0000 00 0000000
0000 000000 000 00000
000000
000000 000 00 000000000 000 00000
000000 00000 000000
000000

0000000 000 0000 00 000000 00000 000
00 00 0000000 000000 00000 0000000000 000000000
000 00 00 0000000 00 00000000 000000 0 000000
000 00000 00 000000 00000000 0000 000 00 000000000
00000000 000000 000000 00 000000000000 00000 000

00000000 00000000 0000 000000 00000000 00000000
. 00000000 00000000 00000000

000 : 00000000 000 00 000 00 00000000 000
000 00000000 000 0000 00 000 000 00000000
00000000 000 00000 000 : 00000000 000 . 00000000
00000 00 00 00000 00 0000 00 000000 00000 000 0000
00 0000000 : 00000 00000000 000 000 00000 . 0000
: 000 0000000 0000000 00000 0000000 00 000 00000000
. 0000000 00000 00000

000 000 00000000 000 : 00000000 00000
000000 000 00 00000 0000 000 000000 000 000000000
000000000 00000 0000000000 0000 0000000 000000 000 00
00000000 00000000 0000000 0000000000 0000000 00000000 00
00 00000000 00000000000 00 0000000000 0000000 00000
000 000 00000 . 000 000 00000 00000000 00 00000
. 000000000 000 000 00000 00 : 00000 000 : 000
00000 000 000 000000 : 000000 00000 000 000
. 00000 0000000000 000 000000000

) 000000 00 000000 00000 00000 000000000 00000
00000 0000 00) : 0 000000 00000 0 (000000 0000
000000 00 0000 00 (00000 0000 00000 00000 00
: 0000 00 00000 0000 000000 000000 00 00000000 000000
0000 00000 (0000 0000 000000000 00 00000 00 0000)
0000000000 0 000000 00000 : 0 000000 00 00000 0000
. 00000 000000 00000 00000000 00

: 00000000000 00000 00 0000 0000 0000 00
0000 00 0000 00000 000000 00 0000 00000 00 00 0000)
00000 000000 0000 00000 000000 000000 0000 000000
00000 0000 00000 00 00000 0000 00000 (00000000
0000 00 . 000000 00000 0000 00000000 00 : 000000
00000 00000 : 0000 00000 00 0000 00000 00 00000
00000 000000 0 00000 00000 00000 00000000 00 0 00000
00 00000000 0000 000000 0000 00 : 00000 00 000000
. 00000 000000 00000 0000 0000 00

00 0000 00000 00 0000 0000 : 00000000 0000
. 0000000000 0000 00000000

000000 00000 00000 000000000 00000 0000 : 000
000000000 0000000 0000 000000000 00 00000 00000 0000000
0000 000000000 000000000 00 0000 00000 000000000 00000000
00 0000 00 00000 0000 00000 00000 000000000 0000000
0000000 0000 000000000 00000000000 0000000000 0000000000
00 0000 00000 0 0000 0000000000 0000 0000 0000 00000000
. 0000000000 0000000000 0000 00 00

0000 0000 0000000 000000 000000 00000 0000 0000 0000
0000) : 000000 00 0000000 000000 00 00000 000000000
0000 0000000 00 000000 (000000000 000000 00000 00000
00 0000 00 . 000000 0000 0000000 0000000 00 00000000
00000000 0000000 0000 0000 0 0000000 : 0000000 0000
00 00000 0000 0000000 000000 0000 0000 00000 . 00000
00000000 000000 0000 : 000000 0000 0000 . 0000 00 0000
00000000 0000 00 000000 . 000000 0000 00 000000 0000
0000 00000000 00 0000000000 000000 . 0000 00 00000 0000
0000000 00 0000 : 0000 000000 0000 000000 00 0000 00000
00000 00 00000 00000000000 0000 000000000 0000000 00
0000000 00 0000 0000 00 000000000 000000 000000 00 00000
00 0000 000000000 000000000 000000 00 0000 00000000 00
0000000000 0000 000000 0000 00000000 00 00 0000 00 0000

00 00 0000000000 00000000 00 000 000000 00000000
. 000 0000 000 00000000 00000000 00000 00000

00000 0000 00 00000 00 0000000 00 00000 0000 0000
00000 : 000 000000 00000 0000 0000 00 00000 0000 00
0000000 00000000 00) 0 00000 0 00000 00000
00000 : 000 (0000000 0000000000 0000 0 000000000
000000 0000 0 000000000 0000000 : 00000 0000 00 00000
00000 0000 0000000 00 00000 0000 00000 00000 0000 00000
000000 000000 0 00000 00000 00 000000 : 00000 00
00 0000 0000 0000000 00 00 0000000 0000 . 000000000
000000 0000 0000 0000000000 0000000000 0000 0000 . 00000
00000 00000 0000000000 00000 00000 00000 00000000
. 00000 0000000 00000 00000000 0000000000

00000 000000 0000000 00000000000 000000 0000 00000
0 00000 00000 00 000000 : 00000 0000000 0000 00000 :
0000 00000 0000 : 0000000 0000000 0000 . 0000 000000
000000 0000 : 00000000 0000 . 0000 0000 00000
00000 0 000000 0000 00000000000 0000000 0000 000000000
00000 . 0000 0000000 0000 0000 00000 00000000 0000000

000 000000 0000 000000000 00000000 0000 0000
. 000000 0000 0000 000

: 000 0000 00 0000 00 0000000 0000000 000
00 : 0000 000000 0000 000 000 000 000 000 000
00 000000 00 0000 0 0000 0000 0000 0000 0000
0000 0000 000 000 000000 0000 000 000 000 000
0 0000 00 000000 00 0000 0 000000 00 000000 :
0000 0000 0000000 000 . 0000 000000 00 000000
0000 000 00000 000 00 0000 000000 00 000000 0000
0000000 0000 00000000 0000 000000 00 00000000 000
000000 00 : 000 0 000 000000 000000 0000000 00
000 000 . 0 0000 00000 000 000 0 000000 000
0000 00 00000 000 : 0000000 000 000000 00 0000
0000 0000 00000 0000 00000000 00 000 0 000000 00
0000 . 0000000 0000 0 0000 0000 00 000 00
0000 0000 000000000000 0000000 0000 000 000000
000000 0000000 0000 000 0000 00 0000000 00000000
000 000000 00000 0000 00000 000 0000 000000 0000

.

000 000000 00 00000 00 0000 000 000 000
00000 000 000 00000 000 0000000 00 000 000 00000
00000 000 000000000 000 000000 000 00000
00 : 00000 0000000000 000000 00000 00000000000
00000 00000 0 000000 0000000 00000 000000 00000
000 0000000 000000 000000000 00) : 00000 0 00000
00 00000 (00000 000 00000000 000000 00 00000 00000
000 00 000000 0000 00 00000000 0000 00 : 00000000
00 000000 : 000000 00000 0 00000 00 000000 0000
00000 00000000 0000 0 00000 00 0000000000 0 00000 00000
0000 00000 . 00000 00000 0000 00 00000 00000000 00 0
00000 0000 00000000 00 0000 00 00000 0000000000 0000
000000 00000 0000 00000000 0000 00 000000 00 : 0000
00000000 0000 00 00000 00000 0000000000 00 0000 0000 0
000000000 00000 0000 00000 00000 00000 00000 0000 0000
000000 0 00000 00 00000 00 : 00000000 0000 00000
. 0000000 00 00000 0000 00 0000 0000000

000 000000 00000000 00000 00 000000000 0000000
000 00000000 00 0000000 0000 : 0000 0000000000 0000
0000000 00000000 00 0000) : 0 0000000 00 0000 00000
00000 0000 0000 00000 00000 0000 00 : 00000 00000 (

00000 0 00000 000 0000 : 000 0000 000 00000
0000 000 00000 00000 00 00000 0000 00 000 00
00000 0000 00 00000 0000 0000000 000 000 .
. 000000 000000000

00 00000 00 000000000 0000000 00 0000 0000
00 0000 00 0000 00 0000 00 000 00 0000 0000
00000 000 00000 0000 000 00000 000 00 000000
00000000 000 0000 000000 00 000000 000 00 000 00
000 00 0000 0 0000 0000 0000 : 000 0000 000
0000 000 00 : 0000000 00 0000 0 0000 0000 000
: 000 0000 000 00000000 000 0000 0 0000 000
0 0000 0000 00 000000 000 0000000 00 0000000 00
00 . 000 000 0000 0000000 00 0000 00 00000000
0000 000 000 000 000 0000 000 00000000 000 000
000 000 0000 000 000 0000 00 000 0000 000
0000 000 000 0000 00 00 000 0000 000 0000000
. 00000 00000 00000

000 000 0000 000 00000000 000 0000 : 0000
: 0000 000 000 000 . 000... 0000000 00 0000000
00 000000 000 0000 000 00 00 0000 000 000 000

0000 00000000 000000 . 000000 0 00000 00000 000
0 0000000 000000 00 00000 000000 0000 000 000 00
000 000 00000 00 00 00000 00 000000 000000 : 000
00 000 000 0 0000000000 00000000 00 000 00000 0000
00 000 0000000 00 00 000000 000 0 00000 0000
000 000 00000 : 000 . 00000 00 00000 000 00000
00000 0000000 000000 00 0000000 00 00000000
000 00000 000 000000 000 000 000 0 000 0000000
000000 00 000000 : 00000 0 000000 00 00000 000000
00000 00000 00000 000 000 00000 000000 . 00000
. 000000

000 000000 000 00 00000 00000 000000 00000
000000 00000 00 00000 00000000 00000 00 000 00000
00000 00 00000000 000 000000 000000 000000 : 00000
000 00000 000 00000 : 000 000 00 000 00 00000
00 00000 : 00000 000000 00 00000 00000 000 00000
. 00000 0000000 00 0 000000

: 000 000000 00 00000 000 00 0000000000 000
00 00000 000 00000 000 00000000 00 00000 000 000
00000 00000 000 00000 00 : 00 00000 00000 00000000

0000 00 0000 000000 00 0000 000 00 0000 000 0
0000 0000 000000 000000 00 0000 000 000000 00
: 00 0000 0000 000 000 000 00 . 000000 000000
000000 00 0000 00 0000 000 0 0000000 00 000000
000 000 0000 000 0000 000000 00 0 0000 0000 00
000 0000 000000 0000 00 00000000 0000 000 0000
0000 0000000 000000 . 0000 000000 00 000000 :
. 00000000 0000 0000

0000 0000 00 0000 0000 0000 0000 000000
0000 000 0000000 00 0000 0000 000000 00 0000 00
0 0000 0000 00 : 0000 0 000000 : 000 000 000
000 0000 0000 00 0000) : 0000 000000 00 000
(000000 000000 0000 0000 0000000 0000 0000
000 0 0000 0000 00 000000 : 0000 0000 : 000
. 0000 000 000 . 0000 000000 00 0 0000 00 0 000
000 0000000 00 0000 000 00 0000 000 000000 000
0 0000 00 00 000 000 000 000000 000 000 0000
0000 000000 0000 0000000 0000 0000 . 000000
0000 00 000000000 0000 . 0000 000000 00 0 0000
000 0000000 00 0000 : 000 0000 00 0000 00
0000 0000 0000 0000 00 : 000 00 00000 0 0000

00 000 0 000000 00000 0 000000 00 00000 0 00000
00000 : 000000 00 00000 00000 00 00000 00 000000
00000 00 0 000000 00 00000 0 00000 00000 00000 000
000 0000 00 0000000 0000 0000000 00 00000 00 000000 0
. 00000 000000

00 00000 00 00000 00 00000 000000000 00000
: 000 000 00000 000 00000 00 00000 000 00 00000
00 0000) : 00000 000000 00 0 00000 000000 000
00000 00000 00000000 00000 00000 000 00000 000000
00000 00000 00000 00000 00000 (000000 000000
000 00000 000 000 : 00000 0000000 00 00000 000000
0 00000 00000 00 0000000 0000000 000 : 00000 00000
. 00000 0000000 00 00 0000000 00

0000 0000 : 0000 0000000 00 00000 0000000000 00000
0000 : 0000 00000 0 0000000 00 0000000 00000 0000000
0000000 00 0000000 0000000 0000 00000 0 00000 0000 00000
0000000 00 0 00000 0000 0000000 00000 0000 0000 0000000 0
. 000000

... ..
... .. :
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... .. :
... ..
... ..

... ..
... .. :

أحدهما : بمعنى الترك للمنكرات .

والثاني : بمعنى العقوبة عليها .

فالنوع الأول : هو المذكور في قوله تعالى : { وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث

غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين { وقوله : { وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم } فهذا يراد به أنه لا يشهد المنكرات لغير حاجة مثل قوم يشربون الخمر لا يجلس عندهم ، وقوم دعوا إلى وليمة فيها خمر وزمر لا يجيب دعوتهم وأمثال ذلك ، بخلاف من حضر عندهم للإنكار عليهم أو حضر بغير اختياره ، ولهذا يقال حاضر المنكر كفاعله .

وفي الحديث : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر) وهذا الهجر من جنس هجر الإنسان نفسه عن فعل المنكرات كما قال : () .

وقد ورد في الحديث : (من حضر مائدة يشرب عليها الخمر أو غيرها من المنكرات لم يضره شيء) .

0000 000 00000000 00 0000000 00 000 000000
000 00000 000 000000 0000 00000 00000000 0000 0000 00
0000 000000 00) : 0000 0 000000 0000 00000 00000000
00000 000000 00 00000 00000000 0000 00000000 00000
0000 000000000 0000000000 0000 . (0000 000000
0000 000000000 0000 000000000 0000000 000000000
. 000000 00000000

00 0000000000 000000000 000000 000000 00000
00 000000000 0000 000000000 00000000 00000000 000000
00000 0000 000 00000000 0000000 0000000000 000000000 0000
00000 00000 00000 000000 0000 000 0000000000 00000 0000
0000 0000 0 00000000 0000 00000000 00000 0000 0000
00000 00000 000 00000 000000 00 000000 000000000
0000 000000 0000 0000000 00000 00000 00000 000000000
00000 000000000 00000 000 0000000 00000 000 00000000
00000 000000 00000 00000000 0 0000000 000 00000 000000
. 0000000000 00

00000 000000 00000 000000 0 0000000 0000 0000000
000 00000 0000 00000000 0000000000 000000 0000 0 0000000
0000000 0000000000 000 0000 0 0000000000000 000 0000000

0000 000000 00000000 0000 00 0000 000000 000000
000000 00000000 00 000000 0000 000000 000000
0000000 . 0000000 000000 00 00000000 00000000
00 0000 0000 000000 0000000000 0 0000000 000000
0000 0 0000000 00 0000000000 000000 000000 000000
0000 0000000 000000 00 00000000 00 000
000 00 0 0000 0000000 0000 0000 0000000000
. 0000000000 00000000 00000

000000 000 00 000000 000000 0000000 000000
000 00000 000 000000 000000 000 000 0000
000 00 0000 000000 0000 0000 0000 00000000
0000 . 00000000 0000000000 00000000 00 000000 0000
000000 0000 000000 00 000 00000000 000000 000
00 00000000 00000000 000 000 0000 0 0000
00000000 0 0000000 000 0000 000 0000 00000000
000000 00000000 0000 000 000 000000 00000 00 0000
00000 00000 000 000 0 000000 000 000000 000000 0
000 000 00 000000 000 00 000000 000 0000 000 00
000000 00000 00000 000000 00 00000000 00000 00 0000
. 000 00000

المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين . إنما المؤمنون إخوة { فجعلهم إخوة مع وجود القتال والبغي وأمر بالإصلاح بينهم .

فليتدبر المؤمن الفرق بين هذين النوعين فما أكثر ما يلتبس أحدهما بالآخر ، وليعلم أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك ، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك فإن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله فيكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائه والإكرام لأوليائه والإهانة لأعدائه والثواب لأوليائه والعقاب لأعدائه ، وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وتقى وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعادة والعقاب بقدر ما فيه من الشر فيجتمع

في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطع يده ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته . هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة . انتهى كلامه رحمه الله تعالى ملخصا وفيه فوائد جلية ليست في كلام غيره من العلماء الذين تقدم ذكرهم فليتأمل من أوله إلى آخره فما أحسنه وأنفعه في هذا الباب .

فصل

وقد جاء في هجر أهل المعاصي أحاديث وأثار عن الصحابة والتابعين وأئمة العلم والهدى من بعدهم وأنا أذكر من ذلك ما تيسر إن شاء الله تعالى وبه الثقة .

فأما الأحاديث عن النبي ﷺ فالأول :
منها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه
في قصة تخلفه عن النبي ﷺ

000000 00 000000000 0 0000 0000 0000 : 000
000000000 000 0000 00 000 00 00000000 0000
000000 0000 00 00 000000 0000 000 00000000 000000
000 000 0000000 00000 000 0000 0000000 00 000
00 000000 0000000000 0000000 00000 00000 000000
000000 0000 00000 000 00000 00000000 00000000
000000 0000000000 00 00000000 00000 00000 00000000
000 0 00000 00000 00000 0000 00000000 0000 0000000000
00000 00000 00 0000000 0000000 00000000 0000 000000 00
0000 0000000 00000 00 00 00 0000 00000000 0000 000000
0000 0000 0000000 0000 0000000 00000 0000000 00000000
0000 0000 0000 0000 0000 0000 00000 00000 000000
0000 00000 0000000 0000 00000 0000000000 0000 00
00000 0000000 0000 0000000 00000 0000 0000 000000
0000000 0000 00 00 00000 00000000 0000 00 00 0000000
0000 00000000 00000 0000 0000 00000 00 00000 000000
00000 00000000 00 00000 00000 00000000 00 00000 00000
00000 . 0000000 0000000 : 0000 00000 00000000 00000 :
00000 00000000000 00000 00000000 00000 00000000 00000
. 0000000000 0000000 000000000000 00000000000 00000

..... (.....)
..... .

الحديث الرابع : عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قدمت علي أهلي ليلا وقد تشققت يداي فخلقوني بزعران فغدوت على رسول الله ﷺ
..... :
(.....)
.....
(.....) :
.....
(.....) :
.....
(.....)
.....

الحديث الخامس : عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال : مر النبي ﷺ
.....
..... :

٥٥٥ ٥٥ ٥٥٥٥٥٥٥٥ ٥٥٥٥٥٥٥٥ ٥٥٥٥٥٥٥ ٥٥ ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥
. ٥٥٥٥٥٥٥٥٥

الحديث الحادي عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: تقربوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، والقوهم بوجوه مكفهرة والتمسوا رضا الله بسخطهم وتقربوا إلى الله بالبعد منهم. رواه ابن شاهين وفي رفعه نظر والأشبه أنه من قول ابن مسعود رضي الله عنه، وقد روي نحو هذا من كلام عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في الزهد: حدثنا سيار حدثنا جعفر أبو غالب قال: بلغنا أن هذا الكلام في وصية عيسى بن مريم عليهما السلام: يا معشر الحواريين تحبوا إلى الله عز وجل ببغض أهل المعاصي وتقربوا إليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا: يا نبي الله فمن نجالس. قال: جالسوا من يزيد في أعمالكم منطلقه

ومن تذكركم بالله رؤيته ويزهدكم في دنياكم عمله .

الحديث الثاني عشر : عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : للجهاد أربعة شعب ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين . أي بغضهم وعداوتهم . رواه أبو نعيم في الحلية وفي رفعه نظر والأشبه أنه من قول علي رضي الله عنه .

الحديث الثالث عشر : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الأزام ، الرد والشطرنج وما كان من اللهو فلا تسلموا عليهم) رواه أبو بكر الأجري وفي رفعه نظر .

فصل

وأما الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم فقد تقدم طرف منها وهو ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه هجر ابنه لما عارض السنة برأيه . وما روي عنه أيضا أنه هجر الرجل الذي خذف بعدما علم أن النبي ﷺ كان ينهى عن الخذف .

وما روي عن عبادة بن الصامت وأبي الدرداء رضي الله عنهما من هجر معاوية رضي الله عنه لما عارض السنة برأيه ، وما روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه هجر الرجل الذي ضحك في الجنازة .

وما روي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه هجر الرجل الذي خذف بعدما علم أن النبي ﷺ كان ينهى عن الخذف ، وما رواه الدارمي عن خراش بن جبير أن شيخا من أصحاب النبي ﷺ هجر الفتى الذي خذف بعدما

علم أن النبي ﷺ كان ينهى عن الخذف ،
وما رواه الدارمي أيضا عن سعيد بن
جبير أنه هجر الذي ظهر منه التهاون
بحديث رسول الله ﷺ . وما رواه الدارمي
أيضا عن ابن سيرين أنه هجر الرجل
الذي عارض قول النبي ﷺ بقول غيره .

وما ذكره أبو داود عن عمر بن عبد
العزير رحمه الله تعالى أنه غطى وجهه
عن رجل ، وما ذكره ابن مفلح عن
الإمام أحمد رحمه الله تعالى فيمن ترك
السنة مع العلم بها أنه يهجر .

وروى البخاري في الأدب المفرد
عن الحسن أنه قال : ليس بينك وبين
الفاسق حرمة . وقال البخاري أيضا
في الأدب المفرد : (باب : لا يسلم
على فاسق) وساق عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :
لا تسلموا على شراب الخمر . وقد أورد
البخاري رحمه الله تعالى هذا الأثر
معلقا بصيغة الجزم .

وروى سعيد بن منصور عن ابن
عمر رضي الله عنهما أنه قال : لا
تسلموا على من شرب الخمر ولا
تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا
ماتوا . وقال البخاري في الأدب المفرد
: باب عيادة الفاسق ثم ساق بإسناده
إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما أنه قال : لا تعودوا شراب
الخمر إذا مرضوا .

ويدخل في شراب الخمر شراب
المدخان الخبيث المسمى بالتتن
والجراك لأنه قد ثبت إسكاره وتفثيره
فلا يسلم على من يشربه ولا يعاد إذا
مرض . وقد قال المروزي : قلت لأبي
عبد الله يعني أحمد بن حنبل رجل له
والد بين يديه مسكر فيدعو ولده ترى له
أن يجيب ، قال : لا يدخل عليه .

وقال المروزي أيضا : سألت أبا عبد
الله عن الرجل يكون له الأخ يشرب
المسكر ترسله والدته يدعو لها من
الموضع الذي هو فيه ترى أن يذهب قال

**: نعم ، لا يدعه يتزايد ولكن لا يدخل ،
يقوم خارجا .**

**وقال البخاري رحمه الله تعالى في
الأدب المفرد : (باب من لم يسلم على
أصحاب النرد) ثم ساق عن الفضيل بن
مسلم عن أبيه قال : كان علي رضي
الله عنه إذا خرج من باب القصر فرأى
أصحاب النرد انطلق بهم فعقلهم من
غدوة إلى الليل ، ومنهم من يعقل إلى
نصف النهار قال : وكان الذي يعقل إلى
الليل الذين يعاملون بالورق وكان الذي
يعقل إلى نصف النهار الذين يلهون بها
وكان يأمر أن لا يسلموا عليهم .**

**وقال أبو داود في كتاب المسائل
قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال
حدثنا جرير عن أسلم المنقري قال :
كان سعيد بن جبير إذا مر على أصحاب
النردشير لم يسلم عليهم .**

**وقال أيضا حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة قال : حدثنا محمد بن فضيل عن
يزيد بن أبي زياد عن زياد بن حدير أنه**

مر على قوم يلعبون بالنرد فسلم عليهم وهو لا يعلم ثم رجع فقال : ردوا علي سلامي .

وقال أيضا : حدثنا وهب بن بيان قال حدثنا ابن وهب . وحدثنا ابن سرح قال : حدثنا ابن وهب عن عبد الله بن المسيب عن يزيد بن يوسف أنه سأل يزيد بن أبي حبيب عن الشطرنج فقال : لو مررت على قوم يلعبون بالشطرنج ما سلمت عليهم .

قلت ومثل اللاعبين بالنرد والشطرنج اللاعبون في زماننا بالجنفة والكيرم وما أشبه ذلك مما يلهي ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة فلا يسلم عليهم ولا يسلم أيضا على اللاعبين بالكرة لأنها من أعظم ما يلهي ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة وفيها من المفاسد نحو ما في النرد والشطرنج أو أعظم .

**وقال أبو داود أيضا : قلت لأحمد أمر
بالقوم يتقاذفون أسلم عليهم , قال :
هؤلاء قوم سفهاء والسلام اسم من
أسماء الله تعالى . وقال أبو داود أيضا :
قلت لأحمد أسلم على المخنث قال : لا
أدري السلام اسم من أسماء الله تعالى
.**

**قلت : ظاهر هاتين الروايتين كراهة
السلام على المخنث وعلى الذين
يتقاذفون لأن ترك السلام عليهم فيه
تعظيم لأسماء الله تعالى وصيانة لها
عن الابتذال , والمخنث هو المؤنث الذي
يتشبه بالنساء . ومن هذا الباب حلق
اللحي فمن حلق لحيته فهو من
المخنثين لأنه قد رغب عن مشابهة
الرجال وأثر مشابهة النساء في نعومة
الخدود وعدم الشعر في الوجه ,
وفاعل ذلك لا ينبغي السلام عليه
لمجاهرته بالمعصية .**

**وقد روى أبو نعيم في الحلية
بإسناد جيد عن زياد بن حدير قال :**

قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليّ طيلسان وشاربي عاف فسلمت عليه فرفع رأسه فنظر إليّ ولم يرد علي السلام فانصرفت عنه فأتيت ابنه عاصما فقلت له : لقد رميت من أمير المؤمنين في الرأس فقال : سأكفيك ذلك , فلقي أباه فقال : يا أمير المؤمنين أخوك زياد بن حدير يسلم عليك فلم ترد عليه السلام , فقال : إني قد رأيت عليه طيلسانا ورأيت شاربه عافيا , قال : فرجع إلي فأخبرني فانطلقت فقصصت شاربي وكان معي برد شققته فجعلته إزار ورداء ثم أقبلت إلى عمر رضي الله عنه فسلمت عليه فقال : وعليك السلام هذا أحسن مما كنت فيه يا زياد .

وإذا كان عمر رضي الله عنه قد هجر زياد بن حدير على إعفائه لشاربه فكذلك ينبغي هجر من حلق لحيته لأن كل من الأمرين معصية ظاهرة لما فيهما من مخالفة أمر رسول الله ﷺ بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحي , ولما

**فيهما أيضا من التشبه بالمجوس ومن
يحدو حدوهم من أصناف المشركين .**

**وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (من
تشبه بقوم فهو منهم) رواه الإمام
أحمد وأبو داود وغيرهما من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما . والهجر على
حلق اللحية أولى من الهجر على إعفاء
الشارب لما في حلق اللحية من مزيد
التشبه بالنساء والدخول في عداد
المخنثين , وقد لعن رسول الله ﷺ
المخنثين من الرجال . رواه الإمام أحمد
والبخاري وأبو داود وغيرهم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما . وقد قال
الإمام أحمد رحمه الله تعالى في رواية
حنبل : إذا علم من رجل أنه مقيم على
معصية لم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع
وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم
ير منكرا عليه ولا جفوة من صديق .**

**ونقل حنبل أيضا عن أحمد بن حنبل
رحمه الله تعالى أنه قال : ليس لمن
قارف شيئا من الفواحش حرمة ولا**

وصلة إذا كان معلنا . وقال الخلال في كتاب المجانية : أبو عبد الله يهجر أهل المعاصي ومن قارف الأعمال الرديئة أو تعدى حديث رسول الله ﷺ وأما من سكر أو شرب أو فعل فعلا من هذه الأشياء المحظورة ثم لم يكشف بها ولم يلق فيها جلباب الحياء فالكف عن أعراضهم وعن المسلمين والإمساك عن أعراضهم وعن المسلمين أسلم . نقله عنه ابن مفلح في الآداب الشرعية . وروى عبدالله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن الحسن البصري أنه قال : ثلاثة لا غيبة لهم ، الإمام الخائن وصاحب الهوى الذي يدعو إلى هواه والفاسق المعلن فسقه .

قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتاوى المصرية : من أظهر المنكر وجب الإنكار عليه وأن يهجر ويذم على ذلك فهذا معنى قولهم من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له بخلاف من كان مستترا بذنبه مستخفيا فإن هذا يستتر عليه لكن ينصح سرا ويهجره من عرف

حاله حتى يتوب ويذكر أمره على وجه
النصيحة .

وقال الشيخ أيضا في موضع آخر :
من فعل شيئا من المنكرات كالفواحش
والخمر والعدوان وغير ذلك فإنه يجب
الإنكار عليه بحسب القدرة كما قال
النبي ﷺ : (من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم
يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)
فإن كان الرجل متسترا بذلك وليس
معلنا له أنكر عليه سرا وستر عليه كما
قال النبي ﷺ : (من ستر عبدا ستره الله
في الدنيا والآخرة) إلا أن يتعدى ضرره
والمتعدى لا بد من كف عدوانه وإذا نهاه
المرء سرا فلم ينته فعل ما ينكف به من
هجر وغيره إذا كان ذلك أنفع في الدين
، وأما إذا أظهر الرجل المنكرات وجب
الإنكار عليه علانية ولم يبقى له غيبة
ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن
ذلك من هجر وغيره فلا يسلم عليه ولا
يرد عليه السلام إذا كان الفاعل لذلك
متمكنا من ذلك من غير مفسدة راجحة .

وينبغي لأهل الخير والدين أن يهجروه ميتا كما هجروه حيا إذا كان في ذلك كف لأمثاله من المجرمين فيتركون تشييع جنازته كما ترك النبي ﷺ الصلاة على غير واحد من أهل الجرائم ، وكما قيل لسمرة بن جندب رضي الله عنه : إن ابنك لم ينم البارحة بشما فقال : لو مات لم أصل عليه . لأنه أعان على قتل نفسه فيكون كقاتل نفسه ، وقد ترك النبي ﷺ الصلاة على قاتل نفسه ، وكذلك هجر الصحابة الثلاثة الذين ظهر ذنبهم في ترك الجهاد الواجب حتى تاب الله عليهم ، فإذا أظهر التوبة أظهر له الخيرا .

وحديث سمرة الذي ذكره الشيخ رحمه الله تعالى رواه الإمام أحمد في الزهد من طريق الحسن قال : قيل لسمرة رضي الله عنه فذكره ، فإن قيل فما الفرق بين المستتر الذي لا يجوز هجره وبين المعلن الذي يسن هجره ؟ .

فالجواب ما قاله ابن عبد القوي :
أن المستتر بالمنكر هو من فعله بموضع
لا يعلم به غالبا غير من حضره إما لبعده
أو نحوه ، وأما من فعله بموضع يعلم به
جيرانه ولو في داره فإن هذا معلن
مجاهر غير مستتر اهـ .

وهذا تفريق حسن ينبغي اعتباره
وعلى هذا فإذا كانت الدار يسمع منها
الغناء وأصوات الملاهي فصاحبها معلن
مجاهر يسن هجره أو يجب ، وكذلك إذا
كانت آلات اللهو أو أواني الخمر أو
أوعية الدخان الخبيث أو آلات شربه ترى
في الدار لا يخفيها صاحب الدار عن
الداخلين أو كانت رائحة الدخان الخبيث
أو غيره من المسكرات توجد من في
أحد أو من بيته فصاحب ذلك معلن
مجاهر يسن هجره أو يجب ، وكذلك إذا
كان الرجل يسلم على أهل البدع أو
يماشيهم أو يجالسهم ويأنس بهم أو
يدخل عليهم في بيوتهم أو يدخلون
عليه في بيته وهو عالم بحالهم فإنه

**معلن مجاهر بالمعصية يسن هجره أو
يجب .**

**قال أبو داود : قلت لأبي عبد الله
أحمد بن حنبل أرى رجلا من أهل السنة
مع رجل من أهل البدع أترك كلامه قال
: لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيت معه
صاحب بدعة فإن ترك كلامه وإلا فألحقه
به .**

**وقال ابن مسعود رضي الله عنه :
المرء بخدنه . وقال عبد الله بن محمد
بن الفضل الصيداوي : قال لي أحمد إذا
سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه ،
قال النبي ﷺ : (ألا أدلكم على ما إذا
فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم
.)**

فصل في ذكر الأحاديث الواردة في هجر أهل البدع

قال أبو داود في سننه : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدالعزیز بن أبي حازم عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (القدريه مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم) ورواه الحاكم في مستدرکه عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث فذكره ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر ولم يخرجه . ووافقه المذهبي في تلخيصه . وقال المنذري هذا منقطع ، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر . وقد روي هذا الحديث من طرق عن ابن عمر ليس فيها شيء يثبت . انتهى .

وقد رواه أبو بكر الآجري من طريقين عن أبي حازم عن نافع عن ابن

عمر رضي الله عنهما ولكن قال أبو داود : أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى أنكره من حديث أبي حازم عن نافع . ورواه الأجرى أيضا من طريق الجعيد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (أنه يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ألا وأولئك مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم) ورواه الطبراني في الصغير من حديث الجعيد به .

وقال أبو داود حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن عمرو بن محمد عن عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال) . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده فقال :

حدثنا أبو عتبة قال : حدثنا عمر مولى
غفرة من أهل المدينة عن رجل من
الأنصار من بني عبد الأشهل عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنهما أن النبي ﷺ
قال : (سيكون في آخر الزمان قوم
يقولون لا قدر ، فإن مرضوا فلا
تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم
فإنهم شيعة الدجال وحق على الله أن
يلحقهم به) ورواه عبد الله بن الإمام
أحمد في كتاب السنة عن أبيه عن
مؤمل عن عمر مولى غفرة بنحوه . قال
المنذري : عمر مولى غفرة لا يحتج
بحديثه ورجل من الأنصار مجهول وقد
روي من طريق آخر عن حذيفة ولا يثبت
أهـ .

وقال ابن ماجة في سننه حدثنا
محمد بن المصطفى الحمصي حدثنا ببيعة
بن الوليد عن الأوزاعي عن ابن جريح
عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال : قال رسول الله
ﷺ : (إن مجوس هذه الأمة المكذبون
بأقدار الله ، إن مرضوا فلا تعودوهم
وإن ماتوا فلا تشهدوهم وإن لقيتموهم

فلا تسلموا عليهم) ، ورواه الطبراني في الصغير عن عبد الله بن الصقر السكري عن محمد بن المصفى ، ورواه الآجري في كتاب الشريعة عن الفريابي عن محمد بن المصفى ، وقد أعل هذا الحديث بأن بقية بن الوليد عننه مع كثرة تدليسه .

وروى الآجري من طريقين عن مكحول عن أبي هريرة رضي الله عنه نحو حديث جابر وابن عمر رضي الله عنهم وأعل بالإنقطاع . قال ابن القيم رحمه الله تعالى : لم يسمع مكحول من أبي هريرة رضي الله عنه ، قال وأجود ما في الباب حديث حيوة بن شريح أخبرني أبو صخر حدثني نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما جاءه رجل فقال : إن فلانا يقرأ عليك السلام ، فقال : إنه قد بلغني أنه قد أحدث فإن كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يكون في هذه الأمة أو في أمتي خسف أو مسخ أو

**قذف في أهل القدر) رواه الترمذي
وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .**

**قلت وقد رواه ابن ماجه في سننه
من حديث حيوة بن شريح عن أبي صخر
وعنده بالواو في قوله مسح وخسف
وقذف فأفاد أن (أو) في رواية
الترمذي بمعنى (الواو) وليست للشك .**

**ورواه الدارمي في سننه فقال :
أخبرنا أبو عاصم أخبرنا حيوة بن شريح
حدثني أبو صخر عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه جاءه رجل فقال :
إن فلانا يقرأ عليك السلام ، قال :
بلغني أنه قد أحدث ، فإن كان أحدث فلا
تقرأ عليه السلام . ورواه الإمام أحمد
في مسنده فقال : حدثنا هارون بن
معروف أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني أبو صخر عن نافع قال : بينما
نحن عند عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قعودا إذ جاء رجل فقال : إن
فلانا يقرأ عليك السلام لرجل من أهل**

الشام فقال : عبد الله رضي الله عنه بلغني أنه أحدث حدثا فإن كان كذلك فلا تقرأنَّ عليه مني السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنه سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو في الزندقية والقدرية) .

وقال الإمام أحمد أيضا حدثنا أبو عبد الرحمن بن يزيد حدثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب حدثني أبو صخر عن نافع قال : كان لابن عمر رضي الله عنهما صديق من أهل الشام فكتب إليه مرة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر فأياك أن تكتب إلي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر) ورواه أبو داود في سننه وعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة كلاهما عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى . ورواه الحاكم في مستدركه من طريق عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه ، ومن طريق السري بن خزيمة كلاهما عن عبد الله بن يزيد المقرئ به ، ثم قال الحاكم صحيح

**على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه
الذهبي في تلخيصه .**

**وروي الإمام أحمد والبخاري في
التاريخ وأبو داود وعبد الله بن الإمام
أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم
في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن عمر قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : (لا تجالسوا أهل
القدر ولا تفتحوهم) .**

**وروي ابن أبي حاتم عن عطاء بن
أبي رباح قال : أتيت ابن عباس رضي
الله عنهما وهو ينزع من زمزم وقد
ابتلت أسافل ثيابه فقلت له : قد تكلم
في القدر ، فقال : أوقد فعلوها ، قلت
: نعم ، قال : فوالله ما نزلت هذه الآية
إلا فيهم : { ذوقوا مس سقر . إنا كل
شيء خلقناه بقدر } أولئك شرار هذه
الأمّة فلا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا
على موتاهم ، إن رأيت أحدا منهم
فقات عينيه بإصبعي هاتين .**

وقد كان سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغيرهما من أكابر السلف يهجرون المرجئة ويجانبوهم روى ذلك عنهم الإمام أحمد وابنه عبد الله في كتاب السنة . وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي : سمعت أحمد رحمه الله تعالى يقول : تقربوا إلى الله ببغض أهل الإرجاء فإنه من أوثق الأعمال عندنا . وقال الخلال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه ، قال : لا ، وإذا سلم عليه لا يرد عليه .

وقال أبو داود رأيت أحمد سلم عليه رجل من أهل بغداد ممن وقف فيما بلغني فقال : أغرب لا أرينك تجيء إلى بابي . في كلام غليظ ولم يرد عليه السلام وقال له : ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بصبيغ .

وقال أبو داود أيضا حدثنا حمزة بن سعيد المروزي قال : قال أبو بكر بن

**عياش من زعم لك أن القرآن مخلوق
فهو عندنا كافر زنديق عدو لله لا
تجالسه ولا تكلمه .**

**وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد
الخالق الوراق في كتاب الورع سألت
عبد الوهاب يعني الوراق : يجالس من لا
يكفر الجهمية قال : لا يجالسون ولا
يكلمون المرء على دين خيله . وروى
أبو نعيم في الحلية عن اسماعيل
الطوسي قال : قال ابن المبارك : إياك
أن تجلس مع صاحب بدعة . وروى أبو
نعيم أيضا عن عبد الله بن عمر
السرخسي قال : إن الحارث قال :
أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك
ابن المبارك فقال : لا كلمتك ثلاثين
يوما .**

**وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى
في رواية عبدوس بن مالك العطار :
أصول السنة عندنا التمسك بما كان
عليه أصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم
وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة وترك**

الخصومات والجلوس مع أصحاب
الأهواء ، وذكر تمام الرسالة .

وقال أبو داود في سننه : (باب
مجانبة أهل الأهواء) وساق في الباب
ثلاثة أحاديث :

الحديث الأول : حديث عائشة رضي
الله عنها قالت : قرأ رسول الله ﷺ هذه
الآية : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات } إلى قوله تعالى : { أولوا
الألباب } قالت : فقال رسول الله ﷺ :
(فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه
فأولئك الذين سمي الله فاجذروهم)
وقد رواه الإمام أحمد وأبو داود
الطيالسي والشيخان والترمذي وابن
ماجة وابن جرير وابن حبان وغيرهم .

الحديث الثاني : حديث أبي ذر رضي
الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
(أفضل الأعمال الحب في الله والبغض
في الله) وقد رواه الإمام أحمد وتقدم
ذكره .

الحديث الثالث : طرف من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين وغيرهما في قصة تخلفه عن النبي ﷺ في غزوة تبوك قال : ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة .

ثم قال أبو داود : (باب ترك السلام على أهل الأهواء) وساق في الباب حديثين :

الحديث الأول : حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه في قصة الخلق بالزعران وقد تقدم ذكره مع الأحاديث في هجر أهل المعاصي .

الحديث الثاني : حديث عائشة رضي الله عنها في هجر النبي ﷺ لزینب بنت جحش رضي الله عنها وتقدم أيضا مع الأحاديث في هجر أهل المعاصي .

والاستدلال بهذين الحديثين على ترك السلام على أهل الأهواء وبحديث

**كعب على مجانبتهم في غاية القوة
والمناسبة لأن الجميع مشتركون في
اسم المعصية إلا أن معصية هؤلاء
المذكورين في هذه الأحاديث خفيفة
بالنسبة لمعصية أهل الأهواء .**

**وإذا كان النبي ﷺ قد هجر كعبا
وصاحبيه وجانبهم وأمر أصحابه
بهجرهم ومجانبتهم من أجل تخلفهم
عن الجهاد الواجب عليهم وهجر زينب
وجانبها من أجل القول الذي قالته في
حق صفية .**

**ولم يرد السلام على عمار من أجل
الخلق الذي كان في يديه ، فهجر أهل
البدع ومجانبتهم مطلوبة بطريق الأولى
والأحرى لأن ضررهم على الإسلام
والمسلمين أعظم من ضرر أهل
المعاصي والله أعلم .**

**وقد روى أبو بكر الآجري بإسناده
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
: لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم**

ممرضة للقلوب . وروى أيضا بإسناده عن أبي قلابة أنه قال : لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم . وقد رواه الدارمي في سننه بنحوه .

وروى محمد بن وضاح بإسناده عن الحسن أنه قال : لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك . وروى الدارمي في سننه عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا : لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم . وروى الدارمي أيضا عن أبي جعفر محمد بن علي وقال : لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله .

وروى محمد بن وضاح بإسناده عن إبراهيم أنه قال : لا تجالسوا أصحاب البدع ولا تكلموهم فإني أخاف أن ترتد قلوبكم . وروى بإسناده أيضا عن سفيان الثوري أنه قال : من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث إما

أن يكون فتنة لغيره وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار وإما أن يقول والله ما أبالي ما تكلموه وإني واثق بنفسي فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه .

وروى أبو نعيم في الحلية من طريق فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران قال : ثلاث لا تلبون نفسك بهن لا تدخل على السلطان وإن قلت أمره بطاعة الله ، ولا تدخل على امرأة وإن قلت أعلمها كتاب الله ، ولا تصغين بسمعك لذي هوى فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه .

وروى محمد بن وضاح بإسناده عن الأوزاعي قال : كانت أسلافكم تشتد عليهم أسنتهم وتشمئز منهم قلوبهم ويحذرون الناس بدعتهم . وروى أيضا قال : أخبرني غير واحد أن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن الفرات : إياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب فإنه جاء الأثر : من جالس

صاحب بدعة نزعته منه العصمة ووكّل إلى نفسه ومن مشى إلى صاحب بدعة فقد مشى في هدم الإسلام وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهل البدع وأن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فريضة ولا تطوعاً وكلما زادوا اجتهاداً وصوماً وصلاةً ازدادوا من الله بعداً ، فأرفض مجالسهم وأذلهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده .

وقال الإمام الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري رحمه الله تعالى في شرح السنة : قال سفيان الثوري من أصغى بإذنه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله تعالى ووكّل إليها يعني البدع . وقال داود بن أبي هند أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أن لا تجالس أهل البدع فإن جالسهم فحاك في صدرك شيء مما يقولون لأكبتك في نار جهنم .

وقال الفضيل بن عياض : من جلس مع صاحب بدعة لم يؤت الحكمة . وقال أيضا : من عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام ومن تبسم في وجه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ ومن زوج كريمته بمبتدع فقد قطع رحمها ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع . انتهى ما ذكره البربهاري .

وروى أبو نعيم في الحلية عن عبد الصمد بن يزيد قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه . وروى أيضا عن عبد الصمد قال : سمعت الفضيل يقول : إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر . وروى أيضا عن عبد الصمد قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : من أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام . قال وسمعت رجلا قال للفضيل : من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها . قال سمعت فضيلا

**يقول : نظر الرجل إلى صاحب البدعة
يورث العمى . قال سمعت الفضيل
يقول : من أتاه رجل فشاوره فقصر
علمه فدلّه على مبتدع فقد غش
الإسلام .**

**وروى أبو نعيم أيضا عن عبد الصمد
قال : سمعت الفضيل يقول : إن أكل
عند اليهودي والنصراني أحب إليّ من
أن أكل عند صاحب بدعة فإني إذا أكلت
عندهما لا يقتدى بي وإذا أكلت عند
صاحب بدعة اقتدى بي الناس ، أحب أن
يكون بيني وبين صاحب البدعة حصن
من حديد ، وعمل قليل في سنة خير من
عمل صاحب بدعة ، ومن جلس مع
صاحب بدعة لم يعط الحكمة ، ومن
جلس إلى صاحب بدعة فاحذره ،
وصاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا
تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه فمن
جلس إليه ورثه الله عز وجل العمى وإذا
علم من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة
رجوت أن يغفر الله له وإن قل عمله
فإني أرجو له لأن صاحب السنة يعرض**

كل خير وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى
الله عمل وإن كثر عمله .
قال : وسمعت الفضيل يقول : أن
لله عز وجل ملائكة يطلبون حلق الذكر ،
فانظر مع من يكون مجلسك لا يكون مع
صاحب بدعة فإن الله تعالى لا ينظر
إليهم وعلامة النفاق أن يقوم الرجل
ويقعد مع صاحب بدعة ، وأدركت خيار
الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون
عن أصحاب البدعة . وروى أبو نعيم
أيضا عن عبد الصمد قال : سمعت
الفضيل يقول : من علامة البلاء أن
يكون الرجل صاحب بدعة .

وروى أبو الفرج ابن الجوزي
بإسناده إلى سفيان الثوري أنه قال :
من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما
سمع ومن صافحه فقد نقض الإسلام
عروة عروة . وروى أيضا بإسناده إلى
الفضيل بن عياض أنه قال : من جلس
إلى صاحب بدعة فاحذره . وروى أيضا
بإسناده إلى الفضيل أنه قال : من أحب
صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور

الإسلام من قلبه . وروى أيضا بإسناده إلى الفضيل أنه قال : إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر ولا يرتفع لصاحب بدعة إلى الله عز وجل عمل ومن أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة وإذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له سيئاته . قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى وقد روي بعض هذا الكلام مرفوعا . قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) .

وقال محمد بن النضر الحارثي : من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نزعته منه العصمة ووكّل إلى نفسه . وقال يونس بن عبد الأعلى : قال الليث بن سعد لو رأيت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته . فقال الشافعي : إنه ما

قصر لو رأيتَه يمشي على الهواء ما قبلته .

قال ابن الجوزي وحدثت عن أبي بكر الخلال عن المروزي عن محمد بن سهل البخاري قال : كنا عند الفريابي فجعل يذكر أهل البدع فقال له رجل : لو حدثنا كان أعجب إلينا فغضب ، وقال : كلامي في أهل البدع أحب إلي من عبادة ستين سنة . انتهى ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى .

وقد جمع الشيخ الإمام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني نبذة حسنة في عقيدة أهل السنة والجماعة قال فيها : ويجانبون أهل البدع والضلالات ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ويرون صون أذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالأذان

**ووقرت في القلوب ضرت وجرت إليها
الوساوس والخطرات الفاسدة - إلى أن
قال - واتفقوا مع ذلك على القول بقهر
أهل البدع وإذلالهم واخزائهم وإبعادهم
واقصائهم والتباعد منهم ومن
مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلى
الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم اهـ**

**وكلام السلف ومن بعدهم من أئمة
الخلف في هجر أهل البدع ومن يميل
إليهم كثير جدا وفيما ذكرته هنا كفاية
إن شاء الله تعالى ، ومع هذا فقد أبى
أهل العقل المعيشي إلا أن يخالفوا ما
كان عليه سلف الأمة وأئمتها فتراهم
يبالغون في توقير أهل البدع
وتعظيمهم ويحرصون على مؤاخاتهم
مصاحبتهم ودعوتهم إلى منازلهم
والدخول عليهم في بيوتهم ومواكلتهم
ومشاربتهم والأنس بهم والإنبساط
معهم وتولييتهم في الأعمال من تعليم
وغيره لا فرق عندهم بينهم وبين أهل**

**السنة نعوذ بالله من الخذلان وعمى
البصيرة .**

**وقد صار تقريب أهل البدع
وتوليتهم في وظائف التعليم والوثوق
بهم في ذلك سببا في إفساد عقائد
كثير من المتعلمين وأخلاقهم فتراهم لا
يبالون بترك المأمورات ولا بارتكاب
المنهيات فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم .**

**وقد روى الطبراني وأبو نعيم
وغيرهما بأسانيد فيها مقال عن عبد
الله بن بسر رضي الله عنه مرفوعا : ()
من وقر صاحب بدعة فقد أعان على
هدم الإسلام) . وذكر ابن الجوزي عن
عائشة رضي الله عنها مرفوعا مثله
وتقدم ذكره قريبا .**

**وروى أبو نعيم عن سفیان الثوري
أنه قال لبعض أصحابه : إياك ومجالسة
أهل الجفاء ولا تصحب إلا مؤمنا وألا
يأكل طعامك إلا تقي ولا تصحب الفاجر**

**ولا تجالسه ولا تجالس من يجالسه ولا
تؤاكله ولا تؤاكل من يؤاكله ولا تحب من
يحبه ولا تفش إليه سرّك ولا تبسّم في
وجهه ولا توسع له في مجلسك فإن
فعلت شيئا من ذلك فقد قطعت عرى
الإسلام .**

**والله المسئول أن يهدينا وإخواننا
المسلمين صراطه المستقيم ، وأن
يجعلنا جميعا ممن يحب في الله ويبغض
في الله ويوالي في الله ويعادي في
الله ويهجر أهل البدع والفسوق
والعصيان لله إنه على كل شيء قدير
وبالإجابة جدير .**

**وهذا آخر ما تيسر جمعه والحمد لله
رب العالمين وصلى اللهم نبينا محمد
وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .**

**وقد كان الفراغ من تسويد هذه
النبذة في يوم السبت ثالث عشر شهر
ربيع الأول من سنة 1383 هـ ثم كان**

**الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم
الخميس الخامس والعشرين من الشهر
المذكور من السنة المذكورة على يد
جامعها الفقير إلى الله تعالى حمود بن
عبد الله التويجري غفر الله له ولوالديه**